وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم الاثار

نماذج من دنانير في العصر الفاطمي

بحث تقدمت به الطالبة

هديل محمد عودة

بحث مقدم إلى مجلس كلية الآداب / قسم لاثار وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

بأشراف

د . صلاح هاتف

١٤٣٨ هـ **٢٠١٧م**

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱٱتهثمجمحمّ

صدق الله العلي العظيم

سورة يوسف (اية ٧٦)

الاهداء

الى اللحظة التي ضاقت حرورتها لوعات الزمان

الى الدفئ حيث صقيع الغربة

الى من يسعد قلبي بلقياها

الى روضة الحب التي تنبت ازكى الازهار

الى امي الرؤوم امد الله في عمرها

الى من ربياني على حب العلم صغيرا

وحقق الله حلمهم وانا كبيرا

الى خالي العزيز وابي (رحمهما الله)

الى من تسعد عيني برؤياهم ويطرب قلبي بنجواهم

اخواني واخواتي الغالين

لوكنت املك ان اهديك عيني لوضعتهما بين يديك

لو كنت املك ان اهديك قلبي لنزعته وقدمته اليك

لكن لا املك سوى الكلمات الكثيرة من صادق

التعبيرات فلتكن هي هديتي اليك مع حبي

(حبيب قلبي زوجي)

شكر وامتنان

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم البشرية وهاد الانسانية وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين اتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في اخراج هذا البحث الى حين التنفيذ والى كل من كان سببا في تعليمي وتوجيهي ومساعدتي

الى الفاضل الاستاذ صلاح هاتف الجبوري

حيث لم يأل جهدا في ارشادي وتوجيهي اثناء عملي في البحث

والى رئيس القسم الدكتور انمار عبد الجبار

والى اساتذتي دكتور عباس الحسيني دكتورة شيماء قاسم

والدكتورة صهيب عبد الدكتور رجوان الميالي دكتور علي الشيخ واستاذ لطيف

والى السيد امين مكتبة كلية الاثار

الفهرست

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	**مقدمة والتمهيد للبحث**	١-٥
٢	**الفصل الاول** أ- الباب الاول يشمل مقدمة تاريخية حول نشأة وتطور الدولة الفاطمية ب- الباب الثاني يشمل صناعة السكه في العصر الفاطمي	٦-٩ ١٠-١٨
٣	**الباب الثاني** أ- الفصل الاول : سكه الخليفة ابي تميم سعد المعز لدين الله فترة خلافة ببلاد المغرب سنة ٣٤١هـ -٣٦٢هـ (٩٥٢م-٩٧٢م) ب- الفصل الثاني سكه الخليفة ابي تميم معد المعز لدين الله يعد انتقال مركز الخلافة الى القاهرة (٣٦٢-٣٦٥هـ) (٩٧٢-٩٧٥م)	١٨-٢٤ ٢٥-٣٠
٤	**الباب الثالث** سكه الخليفة ابي منصور نزار العزايز بالله	٣١-٣٥
٥	**الباب الرابع** سكه الخليفة ابي علي المنصور الحاكم بأمر الله	٣٦-٤٣
٦	**الخاتمة**	٤٤
٧	**المصادر والمراجع**	٤٥-٤٧
٨	**صور لوحات الخلفاء**	
٩	**اشكال طراز السكه**	

المقدمة

لم تحظ المسكوكات الفاطمية بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة كغيرها من المسكوكات في العصور الاسلامية المختلفة بالمتحف بالدراسة والنشر من الباحثين والمتخصصين في مجال علم التسميات . اذ توقفت الدراسات

الاستاذ الدكتور عبد الرحمن فهمي لمجموعة المسكوكات بالمتحف في كتابة عن موسوعة النقود العربية وعلم التمنيات سنة ١٩٦٥ عند قيام الدولة الفاطمية واختصت كتالوجات الاستاذ لينول pool Lane سنة ١٨٩٧ [١] , نشر مجموعة مسكوكات دار الكتب المصدرية بمختلف العصور الاسلامية تعرض من خلالها لنشر مسكوكات الفاطمية بتلك المجموعة كما قام الاستاذ ميلز Miles سنة ١٩٥١ بنشر ثلاثمائة وثلاثة واربعين قطعة من العملات الفاطمية بمتحف فيلادلفيا بأمريكا الشمالية وكذلك عدد مائة واربعة وتسعين قطعة بمتحف التميات الامريكية [٢] , ترجع اهمية دراسة النصوص التاريخية المسكوكات الى انهما تمدنا بقوائم الاسماء مدن الضرب التي تقع داخل حدود مصر مثل المعزية (مدينة المعزيه) او المعزية القاهرة او الاسكندرية (اسكندرية مصر) القاهرة المحروسة مدينة قوس التي تكشف عن وضوح الشخصية المصرية ولا سيما ان مصر اصبحت مركزا للخلافة الفاطمية بعد ان كان يكتفى في العصور السابقة يذكر اسم مصر كأقليم تابع للخلافة الاموية او العباسية كما تمدنا السكة الفاطمية باسماء مدن الضرب خارج مصر .

مثل صور طبرية , حلب , دمشق , طرابلس , عكا , عسقلان , فلسطين , ايلا , ببلاد الشام .....الخ هذه الاسماء تفيدنا في التعرف على دور سك العملة وصناعتها ومن ناحية اخرى تلقي لنا الضوء على الحالة السياسية في العصر الفاطمي , ومن ناحية اخرى ايضا تفيدنا في دراسة الحالة الاقتصادية للدولة في العصر الفاطمي من انتعاش ركود من خلال ملاحظة المعدن المستخدم في العملات اذا كان ذهب او فضة او البرونز او النحاس . تتبع دراسة المسكوكات الفاطمية التي ينفرد خليفة حيث كانت تحلف القدرات المتنوعة من خليفة الى اخر الا ديوان الانشاء [٣] , ولا سيما كان ينفرد بوضع المكانيات والمنشورات الرسمية الخاصة بارباب الوظائف ويضع نظاما لكل منهما طبقا لكل رتبة بالدول من حيث الافتتاحية والختامية ونوع الورق بل الخط ثم اصبح ديوان الانشاء في العصرين الايوبي والمملوكي يختص بتصميم الرنوك للسلاطين والامراء [٤] . وقد تأسست الدولة الدولة الفاطمية ببلاد المغرب سنة ٢٩٧هـ (٩-٩) وامتد نفوذها متمثل بلاد المغرب وصقلية ومصر والشام والحجاز واصبحت تهدد خلافة الدولة العباسية .

- الفصل يتضمن حول نشأة وتطور الدولة العباسية
- الفصل الثاني يشمل دراسة السكة الفاطمية في عصور خلفائها الاقوياء في مصر منهم الخليفة المعز لدين الله .
- الفصل الثالث يشمل دراسة السكة الفاطمية في عهد الخليفة العزيز .
- الفصل الرابع يشمل على دنانير الحاكم بأمر الله .

---

[1]) Lane-poole (s) calatog of the collection of Arabic coins Preseved in the kheaivial Library at cairo London , 1879 .

[2]) miles ,G.C. Fatimid coins in the collection of the uhiver sity muscum Philadelphia and of the Amesesh Numisr makic society Augusling gluck studti coruany .

[٣])

[٤])علي باشا مبارك : الخطط الترقيقية , بولاق ١٣٠٦هـ , ج٢٠ ,ص ٢٨ .

تعتبر دراسة السكة الفاطمية في بلاد المغرب امرا ضروريا للتعرف على مراحل التطور التي سادت فيها السكة في العصر الفاطمي قبل ان يصبح طابع واضح متميز من حيث الشكل والمضمون في عهد الخليفة المعز لدين الله , اذا ان من المعروف ان طراز السكة في معظم الاقطار الاسلامية قد سار منذ القرن الثالث ٨هـ التاسع الميلادي من حيث الشكل والمضمون على النمط الشائع لسكة الخلافة العباسية التي تتالف سواء بالوجه ام بالظهر من كتابات مركزية في سطور افقية متوازية تحمل عبارات التوحيد والرسالة المحمدية يحيط بها هامش واحد يتضمن بالوجه اقتباس من سورة الصف

[١] , والفتح [٢] , (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون بينما يحمل هامش الظهر تاريخ الضرب, وذلك بالنسبة للدنانير اما بالنسبة للدراهم [٣] , فكان تاريخ الضرب يسجل بهامش الوجه .

وما هو جدير بالإشارة انه حتى بعد ضعف الخلافة العباسية وتقليص نفوذها وظهور الدويلات التي استقلت عن سلطة الخلفاء العباسيين مثل البويهيين والحمدانيين والسلاجقة [٤] , والاثابكة [٥] والطولونين والاخشديين [٦] الا ان هذه الدويلات رغم انها ضربت عملات خاص بها كمظهر من مظاهرة السيادة والسلطة التي يحصل عليها والحاكم عنوة او طوعية من الخليفة العباسي الا ان طراز السكة بهذه الدويلات قد ظل ملتزما بالطابع العام للسكة في العصر العباسي الثاني فكان بنفس اسم الخليفة العباسي مع وجود اسم حاكم الدولة وذلك الاعطاء حكمهم وسكنهم الصيغة الشرعية والمحافظة على العلاقة الروحية اجراء المعاملات الخارجية مع الاقطار الاخرى . ومن الجديد بالملاحظة ان معظم ما وصلنا من السكة الفاطمية ببلاد المغرب كان من الدنانير التي تتمثل السكة الاساسية الدولة الى جانب بعض الامثلة القليلة من الدراهم [٧] غير ان ذلك لا يعني ان خلفاء الدولة الفاطمية م يضربوا عملات مساعدة لتسهيل العمليات التجارية البسيطة وربما نعزي قلتهما الى ان الفاطميين لم يهتموا في البداية بتأسيس دولتهم بضرب اعداد من العملات المساعدة من الدراهم والفلوس حتى لا تطرد العملة الرديئة العملة الجديدة [٨] , واعتمادهم على نظام المقايضة في المعاملات التجارية البسيطة في الوقت الذي كانوا

---

[١]) قران كريم : اية ٩

[٢]) قران الكريم : اية ٢٨-٢٩ .

[٣]) ناصر الزمخشري : الدينار الاسلامي , بغداد ,١٩٥٣ , ص٣٧ .

[4]) catalog of the Islamic coins .pp.104-106 .

[٥]) محمد باقر الحسيني : العملة الاسلامية في العهد الاثابكي , بغداد , ١٩٦٦ , ص٣٤ .

[٦]) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق , ص١١٣-١١٤ .

[7]) Miles : of cite the nos , 9,10.

[٨]) مبدا اقتصادي معروف يقصد به ان الناس يحتفظون بالعملة الجيدة اي الذهبية ويتعاملون بالعملة الروحية اي الفضة و البرونز , راشد البراوي : حالة مصر الاقتصادي في عهد الفاطميون , القاهرة , ١٩٤٨ , ص٣٠٨ .

يهتمون فيه بترويج سكتهم الذهبية ورفع عيارها حتى بلغ ٢٢,٥ قيراط لمنافسة السكة العباسية وقد ساعدهم على ذلك ثراؤهم وتوفير المعدن الذهب لديهم حتى انهم حملوا الكثير منه الى مصدر عنه فتحهم لها [١] .

حيث ان السكة الفاطمية تدمرت منذ تأسيس هذه الخلافة في بلاد المغرب سنة ٢٩٧هـ (٩٠٩) هـ حتى نهاية عهدها سنة ٥٦٧هـ اي في الدوبين المغربي والمصري بثلاث مراحل رئيسية من حيث طرازها الفني وهي :-

١- المرحلة الاولى ٢٩٧هـ . ٣٤١هـ (٩٠٩-٩٥٢م) وتشمل هذه المرحلة فترات حكم الخلفاء الفاطميين المهدي والقائم والمنصور وتعتبر المسكوكات فيها امتداد ولما كان معروف في الطراز العباسي مع بعض التغير الطفيف اي انها مرحلة انتقال من الطراز العباسي السني الى الطراز الفاطمي الشيعي .
٢- المرحلة الثانية ٣٤١هـ -٤٨٧هـ (٩٥٢-١٠٩٤م) وتتضمن هذه المرحلة فترات حكم الخلفاء الفاطميين المعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر وهي تمثل مرحلة الثورة والابتكار وظهور شخصية متميزة للسكة الفاطمية .
٣- المرحلة الثالثة ٤٨٧هـ-٥٦٧ (١٠٩٤-١١٧١)م وتنتقل هذه المرحلة فترات حكم الخلفاء الفاطميين المستقلى والامراء والحافظ والظافر والفائز والقابه .وهي تمثل مرحلة ضعف الخلافة الفاطمية او ما يسمى بمصر الوزراء العظام التي تعرض فيها الفاطميون لازمات اقتصادية واخطار خارجية انعكس اثرها على السكة باعتبارها مظهرا من مظاهر سلطة الخليفة لذلك فالسكة الفاطمية في تلك الفترة تتسم بالنضوب وعدم ابتكار او اضافة طراز فتنه جديدة للسكة واقتصاد معظم خلفائها على طراز واحد لسكنهم .

[١]) ابن خلكان : وفيات الاعيان , طبعة القاهرة , ١٣١ ,ج١,ص١٤٩ , ابن خلدون المقدمة , ص١٢٦ .

الباب الاول

الفصل الاول

مقدمة تاريخية حول نشأة وتطور الدولة الفاطمية

الدولة الفاطمية هي احدى دول الخلافة الاسلامية والوحيدة بين دول الخلافة التي اتخذت من المذهب الشيعي مذهبا رسميا لها . قامت هذه الدولة بعد ان نشط الدعاة الاسماعيليون في اذكاء الجذوة الحسينية ودعوة الناس الى القتال بأسم الامام المهدي المنتظر الذين تتبوأ جميعا بظهوره في القريب العاجل , وذلك من خلال العهد العباسي فأصابوا بذلك نجاحا في الاقاليم البعيدة عن مركز الحكم خصوصا , بسبب مطاردة العباسيين لهم واضطهادهم في المشرق العربي[1] , فانتقلوا الى المغرب حيث تمكنوا من استقطاب الجماهير وسط قبيلة كتامة البديرية خصوصا , واعلنوا قيام الخلافة بعد حيث تمثلت الدولة الفاطمية مناطق واقاليم واسعة في شمال افريقيا والشرق الاوسط فامتد نطاقها على طول الساحل المتوسطي من المغرب الى مصر ثم توسع الخلفاء الفاطميون اكثر فظموا الى ممتلكاتهم جزيرة صقلية , والشام و والحجاز فاضحت دولتهم اكبر دولة استقلت عن الدولة العباسية , والمنافس الرئيسي لها على زعامة الاراضي المقدسة وزعامة المسلمين .

اختلفت المصادر التاريخية حول تحديد نسب الفاطميين فمعظم التاريخية حول تحيد نسب الفاطميين فمعظم الشيعية تؤكد صحة ما قال به مؤسس هذه السلالة الامام عبيد الله المهدي بالله , وهو ان الفاطميون يبعثون بنسبهم الى محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق فهم بهذا علويون , ومن سلالة الرسول محمد عبد ابنته فاطمة الزهراء , ورابع الخلفاء الراشدين الامام علي بن ابي طالب بالمقابل , انكرت مصادر اخرى هذا النسب وارجحت اصل عبيد الله المهدي كالفرس او اليهود . اسس الفاطميون مدينة المهدية في ولاية افريقية سنة ٣٠٠هـ الموافقة لسنتي ٩١٢-٩١٣م , واتخذها عاصمة لسنة ٩٨٤م نقلو مركز الحكم الى مدينة المنصورية , ولما تم للفاطميين فتح مصر سنة ٣٥٨هـ ٩٦٩م اسسو مدينة القاهرة شمال الفسطاط وجعلوها عاصمتهم فأصبحت مصر المركز الروحي الثقافي والسياسي للدولة وبقيت كذلك حتى انهيارها .

اظهر عدد من الخلفاء الفاطميين نغضبهم للمذهب الاسماعيلي , فعانى اتباع المذاهب والديانات الاخرى خلال عهدهم وبالمقابل اشتهر غيرهم بتاسمحه الشديد مع سائر المذاهب الاسلامية ومع غير المسلمين من اليهود و النصارى الاقباط واللاتين والشوام من روم وسريان وموارنه , واشتهر الفاطميون ايضا بقدرتهم على الاستفادة من كافة المكونات البشرية لدولتهم المنتمية لتكتلات عنصرية متنوعة فاستعانوا بالبربر والترك والاحباش والارمن في تيسير شؤون الدولة الى جانب المكون العنصري الرئيسي اي العرب[2] , شكل العصر الفاطمي امتدادا للعصر

[1]) المقريزي , اتعاض الخلفاء , ص٢٢٠ , ابن المسيرة اخبار مصر .
[2])عبد الرحمن فهمي , المرجع السابق ,ص٩٥

الذهبي للاسلام لكن قصور الخلفاء لم تحتفل بالعلماء والكتاب البارزين كما فعلت قصور بغداد قبلها وكان الجامع الازهر دار الحكمة مركزين كبيرين لنشر العلم وتعليم اصول اللغة والدين . وابرز علماء هذا العصر كان الحسن ابن الهيثم كبير علماء الطبيعيات والاخصائي بعلم البصريات وقد جاوزت مؤلفاته لمائه في الرياضيات وعلم الفلك والطب , اخذت الدولة الفاطمية تتراجع بسرعة كبيرة خلال القرنين الحادي عشر والثاني الميلاديين فاستبد الوزراء بالسلطة واصبح اختيار الخلفاء بأيديهم وكان هؤلاء الخلفاء غالبا من الاطفال او الفتيان واختلف عدد كبير من الوزراء مع قادة الجيش وولاة الامصار ورجال العصر , فعاشوا في جو من الغش والدسائس تاركين الناس يموتون من المجاعة والاوبئة المتفشية وخلال ذلك الوقت كانت الخلافة العباسية وقد اصبحت من حماية السلاجقة الذين اخذوا على عاتقهم استرجاع الاراضي التي خسرها العباسيون لصالح الفاطميين ففتحوا شمال الشام وسواحلهما وسيطروا عليها لفترة من الزمن قبل ان يستردها الفاطميون لكنهما لم تلبث بأيديهم طويلا و اذ كانت الحملة الصليبية الاولى قد بلغت المشرق , وفتح الملوك والامراء المدن والقلاع الشامية لواحدة تلو الاخرى , وبلغ ان هؤلاء الملوك وهو عمود الاول ابواب القاهرة وحددها بالسقوط , استمرت الدولة الفاطمية تنازع حتى سنة ١١٧١م عندما استقل صلاح الدين الايوبي بمصدر بعد وفاة اخر الخلفاء الفاطميين وهو ابو محمد عبد الله العاضد لدين الله , وازال سلطتهم الاسمية بعد ان كانت سلطتهم الفعلية قد زالت منذ عهد الوزير بدر الدين الجمالي .

الفصل الثاني

صناعة السكة في العصر الفاطمي

من واقع دراسة مجموعة المتحف الاسلامي بالقاهرة

صناعة السكه الفاطمية

يتضح من دراسة مجموعة من النقود الفاطمية من دنانير ودراهم بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة انها هندسية اما بطريقة الصب او بالطرق وهما نفس الطريقتين اللتين عرفهما المسلمون عن البيزنطيين وضلوا يستخدمونها لضرب النقود خلال العصور الاسلامية .

اولا :- صناعة الدنانير الفلوس

استخدمت من طريقتان اساسيتان في صناعة الدنانير والفلوس هما :-

١- طريقة الصب في القالب .
٢- طريقة الطرق او الضغط .
٣- طريقة الصب في القالب : وهي تنقسم الى نوعين هما :-
أ- الصب في قالب اصلي (مباشر)
ب- الصب في قالب مشتق .

أ - اما عن طريقة الصب في قالب مباشر فتتم باستخدام قالب من الحديد او البرونز نحفر عليه الكتابات حفرا مباشرا مع مراعاة ان تكون الكتابات معكوسة [١] ليعطي عند صب مصهور المعدن فيه كتابات معدولة بالقطعة البرونزية او الذهبية المقدرة من حيث الوزن والعيار ويتم ختم الوجه الثاني للقطعة الذهبية او البرونزية بالقالب الاخر قبل ان تفتقد حرارتها وبذلك تصبح القطعة مطبوعة بالكتابات من الوجهية وسيستخدم القالب بعد ذلك في انتاج دنانير وفلوس اخرى عديدة[٢] , وسيتبدل القالب باخر في حالة تلفه او تصدعه نتيجة لكثرة استخدامه او لتغيير سنة الضرب او اسم الخليفة اذا ما تولى الحكم خليفة جديد .

وطريقة الصب في القالب مباشرة كانت تستخدم غالبا لانتاج دنانير متماثلة ذات كتابات واضحة ملساء دقيقة خالية من البستور التي تنتج من فقاقيع الهواء نتيجة لاستخدام القالب غير المباشر كما تتميز هذه الطريقة بان حافات الكتابات فيما تكون قائمة وليست بمستوى واحد لانهما حفرت في القالب الاصلي بعدة مستويات وبان مركز الوجه فيها يقابل مركز الظهر نتيجة لاستخدام طريقة الصب . ويمكننا ان نلاحظ هذه المميزات واضحة في كثير من الدنانير الفاطمية بمجموعة متحف الفن الاسلامي بالقاهرة للخلفاء القائم روايى طاهر اسماعيل والمعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر بالله والمستعلى , والامر بأحكام الله , والحافظ لدين الله ويحتفظ الفن الاسلامي بالقاهرة بمثال نادر للفلوس الفاطمية المصنوعة بطريقة الصب وهو فلوس للمعز لدين الله [٣] الذي لأسبقيته سوى الفلس الاخشيدي[١] من مجموعة المتحف الاسلامي بأسم (الاستاذ كافور) ويستنبط من استدارة الفلس مشتقة البارزة عن ارضيته ان هذه الفلس صغ عن طريق الصب في القالب .

---

[١]) ابن خلدون : المقدمة ,ص١٨٣ .
[٢]) عبد الرحمن فهمي : موسوعة النقود , ص٢١٣-٢٢٢ .
[٣]) رقم سجل ٦٧٢٤/٣ .

ب- طريقة الصب في قالب مشتق : وهي من الطرق التي شاع استخدامها في سكه الخلفاء الفاطميين وتتميز بأن الصانع يعد اعدادا وقبرة من القوالب لإنتاج اعداد كبيرة من النقود لا تحققهما طريقة الصب في قالب اصلي نظرا لان كل خليفة يضرب بأعداد كبيرة من النقود باسمه سنويا , ومن هنا يحتاج الصانع لتغييرها كل عام لتغيير سنة الضرب بالإضافة الى ان كل خليفة لم يكن يقتصر على طراز واحد فقط لسكنة بل كانت تتعدد الطراز لكل خليفة غالبا , هذا علاوة على النقود التذكارية التي كانت تضرب في الموسم والاعياد لتوزيعها على كبار ورجال الدولة والبلاط , بل وعامة الشعب , كما ان القوالب الخاصة بانتاج الدنانير تختلف في كتاباتها عن القوالب الخاصة بإنتاج الدراهم او الفلوس من حيث المضمون مما يستلزم معه صناعة قوالب الانتاج كل نوع هذا بالإضافة الى ان القالب يحتاج دائما الى تغيير عند تلفه نتيجة لكثرة استعماله لذلك كانت طريقة انتاج قوالب عديدة مشتقة من القالب الاصلي المحظور حفرا مباشرا اكثر فاعلية وصلاحية حتى يستطيع الصانع ا يفي باحتياجات الدولة من الاعداد الهائلة من النقود .

ويتم الحصول على القالب الحديد او البرونز المشتق من القالب الاصلي بعد المرور في عدة مراحل منهما اولا قيام الصانع بعمل قالب من الرصاص [٢] لسهولة نقش الكتابات عليه وانتاج اعداد وفيرة منه فكانت تحفر عليه الكتابات غائدة معكوسة حتى اذا طبع على عجينة طينه انتج قالبا اخر مشتقا بكتابات معدولة بارزة ثم يحرق بالفرن ليصبح هو الاخر معدا لتشكيل قوالب السك المصنوعة من الحديد او البرونز [٣] وذلك عن طريق وضع القالب الفخار في اسطوانة من المعدن بارتفاع القالب المراد عمله من الحديد او البرونز , ثم يصب مصهور الحديد او البرونز لانتاج القالب المشتق ذي الكتابات الغائرة المعكوسة الذي يستخدم في صب الدنانير عليه بعد تقدير عيارها وزنها . كما يستخدم ايضا في صب الفلوس يتم يختم الوجه الاخر للعملة قبل ان يبرد ويصبح صلبا .

وتتم طريقة الصب في القالب بان مركز الوجه في العملة يقابل مركز الظهر , كما يلاحظ في طريقة الصب في قالب مشتق انها تنتج نقودا بها يثور او نتوءات نتيجة لفقاقيع الهواء الموجود بالقالب المشتق وان بعض الحروف على العملة تكون مطموسة نتيجة لهذه النتوءات .

٢- طريقة الطرق

وقد استخدم هذه الطريقة ايضا في صناعة الدنانير والفلوس في العصر الفاطمي وهي تنقسم الى نوعين :-

١- الضرب على قالب اصلي .

---

[١]) عبد الرحمن فهمي , نفس المرجع , ص٢٢٣ .
[٢]) ابن بعزة : المرجع السابق ورقة ب٦أ جرجس طنوس كون اللبناني .
[٣]) نشر الاستاذ ماير قالبا من البرونز مؤرخا سنة ٣٧٢ هـ .

٢- الضرب على قالب مشتق .

يقوم الصانع بعد انتهائه من اعداد القالب الاصلي او المشتق بعمل اسياخ من الذهب او البرونز بسمك واحد ثم نسخن لسهولة ترقيقها على السندال بالمطرقة ثم تلمع وتقص الى قطع مستديرة ثم توضع بين قالبين اصليين او مشتقين احدهما مخصص لكتابة الوجه الاخر والاخر للظهر وهي ساخنة لسهولة طبع الكتابات الموجود على القالبين على النقود[١] بحيث تكون كتابات كل قالب ملاصقة لوجهي العملة ويراعي ان يكون الضرب على القالب العلوي قبل ان تفقد قطعة العملة حرارتها مما يساعد على وصول الضرب الى ظهر قطعة النقود والقالب السفلى فتطبع الكتابات عليهما من الوجهين لانه ليس من المعقول كما شاع لاعتقاد بأن يضرب الصائغ مرة على القالب المنقوش عليه كتابات الوجه لطبعهما على وجه قطعة العملة ثم يعتبر الوضع ويضرب مرة اخرى على القالب المنقوش عليه كتابات الظهر لطبعهما على ظهر قطعة النقود وهي لينة دون ان تتعرض كتابات الوجه الاخر للطمس والتشوه .

وبدراسة السكة الفاطمية بمجموعة المتحف الاسلامي بالقاهرة نستنبط منها ان الصانع كان يقوم بالضرب مرة واحدة على القالب العلوي والقطعة لينة فيمتد اثر الضرب الى وجهي العملة والقالب السفلي ايضا فتتطبع كتابات القالبين على وجهي العملة المحصورة بينهما في وقت واحد , والدليل على ذلك اننا نجد احيانا نتيجة للطرق مرة واحدة على القالب ان قطعة العملة قد تحركت قليلا من مكانها بين القالبين فيعمل الصانع على تصحيح وضعها واعادتها الى مكانها بين القالبين والضرب مرة ثانية مما يؤدي الى تشوه بعض كتابات نتيجة للاهتزاز فتصبح مزدوجة في كلا وجهي قطعة النقود وهو ما يعبر عنه اصطلاحا بانها قطعة مضروبة مرتين لذلك لجا الصانع الى مسكها بكلابات[٢] ومن الامثلة على القطع المضروبة مرتين في السكة الفاطمية بمجموعة المتحف الاسلامي بالقاهرة , دينار وارباع باسم الخليفة الحاكم بامر الله [٣] ودينار باسم الظاهر الاعزاز وين الله [٤] . وتذكرنا طريقة الضرب على القالب بطريقة (عمل الاحراز) المستخدمة في عصرنا الحديث التي يستخدم فيها ختامه تشبه (الكماشة) مثبت فيها قرصان صغيران او قالب من الحديد بكتابات غائرة معكوسة لتنتج عند الضغط بهما على قطعة الرصاص المعروف بليونته كتابات بارزة معدولة .

وقد استخدمت طريقة من الطرق في صناعة عدد من الدنانير الفاطمية وان كانت تقل بكثير من حيث العدد عما وصلنا من الدنانير الفاطمية المصنوعة بطريقة الصب في القالب (سواء المباشر او المشتق) مما يدل على ان طريقة الصب في القالب كانت اوسع او اكثر انتشارا لسهولتهما ولا مكان انتاج اعداد وفيرة من الدنانير والفلوس المصنوعة بها في وقت اقصر من طريقة الصناعة بالطرق التي تنتج منها قطع هالكة نتيجة لقص الاسياخ الذهبية او البرونزية الى قطع مستديرة ثم اعادة صهر المتخلف منها لتشكيل منها مرة اخرى وقصها وتتسم

---

[١])القلقشندي : صبح الاعشى ج٣ , ص٤٤٤ .
[٢]) ابن بعرة : المرجع السابق الباب ٣ الورقة ٧ب والباب ب١٧ الوقة ٩ ب .
[٣]) دينار برقم سجل ١٦٦٤٦/١٠ , وارباع دنانير بارقام سجل ٣١ /٧٠١٦٧١٥/٧٠١٤٦١٨ .
[٤]) رقم سجل ٢٦٩٥٢ .

الدنانير والفلوس المصنوعة بطريقة الطرق بعدم استدارتها الاستدارة الكاملة الموجودة في الدنانير المصبوبة المحكومة داخل قالب اذ تعتمد طريقة الطرق على عمل اسياخ وترقيقها وقصها , لذلك لم يكن الصانع يستطيع ان يتحكم عند القص في استدارتها او في ان تكون بنفس دقة القالب , كما يلاحظ ايضا ان الدنانير المصنوعة بطريقة الطرق تكون ذات ارضية مصقولة لامعة نتيجة الطرق عليها , كما لا يقابل مركز الوجه مركز الظهر لان الصانع عند قيامه بوضع القطعة الذهبية او البرونزية بين القالبين والضرب عليهما تتعرض للاهتزاز والتحرك قليلا من مكانها مما يؤدي الى عدم تقابل مركزي الوجهين في الدينار والفلس , كما تتميز الدنانير المصنوعة بطريقة الطرق بان لكل منها طابعا متميزا عن الاخر على الرغم من انها قد تكون لخليفة واحد وانها ضديت في تاريخ ومكان واحد مما يوحى بانها قد ضعت بطريقة الطرق وليس بالصب في القالب . ويحفظ متحف الفن الاسلامي بالقاهرة بمجموعة من الدنانير المصنوعة بطريقة الطرق للخلفاء الفاطميون العزيز , الحاكم , الظاهر لاعزاز وين الله , المستنصر ,الامر , كما يحتفظ المتحف الاسلامي بفلس الحافظ لدين الله [١] مصنوع بطريقة الطرق ايضا .

ثانيا : صناعة الدراهم

على الرغم من قلة ما وصلنا من الدراهم غير اننا نستطيع ان نستنبط من تلك الاعداد القليلة اسلوب صناعتها اذ ا كانت الدراهم تشكل بطريقة الطرق [٢] وتضرب غلى القالب اصلي او مشتق , وذلك بعمل قضبان من الفضة ثم ترقق وتلمع وتقص الى قطع مستديرة ثم توضع القطعة الفضية وهي ساخنة بين قالبين احدهما خاص بكتابات الوجه والاخر خاص بكتابات الظهر ويتم الطرق على القالب العلوي فتتطبع الكتابات على وجهي القطعة الفضية اما الهالك من عملية القص فيعاد ويصنع منه دراهم ومن اجمل الامثلة على ذلك بعض دراهم للخلفاء الفاطميين [٣] العزيز والحاكم والمستنصر والحافظ والعاضد المحفوظة بالمتحف الاسلامي بالقاهرة كما يضم هذا المتحف ايضا بمجموعة من السكة الفاطمية درهما للخليفة الحاكم ضرب مرتين [٤] (double frappe) .

يتضح من دراسة صناعة السكة الفاطمية ام طريقة صب النقود في قوالب مشتقة كانت اكثر شيوعا من طريقة الصب في قالب مباشر لان القوالب المشتقة كانت تنتج بأعداد وفيرة ليصب فيها اعداد كبيرة من الدنانير او

---

[١]) رقم سجل /٦٧٢٤/٢ .
[٢]) عبد الرحمن فهمي : المرجع سابق , ص٢٢٩-٢٣٢ .
[٣]) درهم العزيز رقم ١٧٧٠٤ , دراهم الحاكم ارقام وسجل ١٠١٩٧٠٠/٤,٥ دراهم المنتصر رقم /٢٣٧٧٩ ودرهم الحافظ رقم سجل ١-٢٣٥٧٥/٤ .
[٤]) درهم الحاكم رقم ١٩٧٠٠/٣ .

الفلوس , اما طريقة صناعة النقود من دنانير ودراهم وفلوس عن طريق الطرق فلم تستخدم بكثرة في العصر الفاطمي نظرا لأنها تعطى شكلا غير كامل الاستدارة كما ينتج منها هالك ويعاد صهره لتشكيلة من جديد ,كما يعيب طريقة الطرق ايضا تعرض قطعة العملة وكثرة تغير القوالب كل فترة لتصدعها من جراء الضرب عليها لطبع كتاباتها على النقود وهذا بالإضافة الى ترك قطعة العملة من بين القالبين عند الضرب مما يضطر الصانع لإعادة الضرب عليها مما يؤدي الى ازدواج وتشوه كتاباتها على القالب المنقوش عليه كتابات الظهر لطبعها على ظهر قطعة النقود وهي لينة دون ان تتعرض كتابات الوجه الاخرى للطمس والتشوه .

الفصل الثاني

الباب الاول

سكة الخليفة ابي تميم سعد المعز لدين اللّه فترة خلافته ببلاد المغرب

٣٤١هـ-٣٦٢هـ (٩٥٢م-٩٧٢م)

تولى الخليفة المعز لدين الله الحكم بشمال افريقيا سنة ٣٤١هـ ٩٥٢م وقد نجح في تأديب الخارجين عليه وتوطيد الجبهة الداخلية وتأكيد سلطته بالبلاد وقد عظم شان ابي الحسين جوهر لدى الخليفة المعز الذي قاده منصب الوزارة سنة ٣٤٧هـ (٩٥٨م) وبدأ الخليفة المعز يمهد الامر للاستيلاء على مصدر لتحقيق الحلم الذي ظل يراود اجداده من الخلفاء الفاطميون بالمغرب لان الفاطميين لم يهدفوا الى اقامة دولة فاطمية فحسب بل كانوا يخططون للقضاء على الخلافة العباسية لإقامة خلافة علوية يدين لها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها بالولاء والطاعة باعتبارهم اصحاب الحق الشرعي في الخلافة وكانت الامور مهيأة لفتح مر لسوء احوالها السياسية والاقتصادية كما كان ابو القاسم انوجود الاخشيدي ووزيره كافور مهتمين الامور لا آل البيت حيث عمل دعاة الفاطميين امثال ابي جعفر بن عبد الله على اخذ البيعة للمعز من كبار رجال الدولة بمصر . وبعد وفاة الاخشيد مرت مصر بازمات اقتصادية وسياسية من اجراء انخفاض منسوب مياه النيل الذي تعتمد مصر في زراعتها

وفي تقدير ضدائيها مما ادى الى القحط والغلاء بالاضافة الى تعرض مصر للاخطار الخارجية من قبل القرامطة في بلاد الشام والتوبين في الجنوب فغرقت مصر في بحر من الفوضى والاضطرابات في الوقت الذي كان فيه نفوذ الخلافة العباسية قد بدأ في التقلص شرقا وغربا بقيام الدويلات المستقلة في حيث استنبلت الامور للدولة الفاطمية ببلاد المغرب وبذلك صار امره فتح مصر قاب قوسين او ادنى [١] , ارسل الخليفة الفاطمي المعز لدين الله جيشا لفتح مصر في ربيع الثاني سنة ٣٥٨هـ (٩٦٨م) بقيادة جوهر الصقلي فتح في غزوها وعقد صلحا مع اهلها في ٨ شعبان من نفس العام عاهد فيه المصريين على يأمنهم على حياتهم واموالهم كما عاهدهم على تجويد واصلاح السكة[٢] وعيارها حتى تكون كالسكه المنصورية واهتم جوهر على عادة الفاتحين المسلمين يشيد حاضره جديدة هي القاهرة لتكون حصتا للخليفة واتباعه ضد اعدائه العباسيين والقرامطة .

كما شرع في بناء الجامع الازهر سنة ٣٥٩هـ (٩٦٩م) وانتهى منه سنة ٣٦١هـ(٩٧٦م) ليكون مركزا لنشر المذهب الشيعي وان كان ذلك يتم في جامع عمر وثم القصر الشرقي [٣] , ومن ذلك يتضح ان فترة خلافة المعز لدين الله تنقسم الى مرحلتين المرحلة الاولى وهي فترة خلافته ببلاد المغرب وتمتد من سنة ٣٤١ – ٣٦٢هـ(٩٥٢–٩٧٢م) والثانية تمتد من سنة ٣٦٢–٣٦٥هـ (٩٧١–٩٧٥م) حيث انتقل مركز الخلافة الى مصر بعد وطد جوهر الصقلي له الامر هناك .

ويعتبر طراز سكه الخليفة الفاطمي المعز سواء فترة حكمه بالمغرب او بعد انتقال مركز الخلافة الى مصدر ثورة على طراز السكه العباسية التي كانت سائدة في معظم اقطار العالم الاسلامي , كما يعتبر ايضا مولد الظهور الشخصية المستقلة للسكه الفاطمية الشيعية سواء من حيث الشكل والمضمون , اذ تميزت سكه المعز بطرازها الحديد الذي يختلف عن طراز السكه العباسية بل وطرز سكه العباسية بل وطرز سكه من سبقوه من خلفاء الدولة الفاطمية .

ومن الملاحظ اقتصار الخليفة المعز لدين الله على طراز واحد متميز لعملاته رغم تعدد طرز سكه السابقين عليه واللاحقين له من خلفاء الفاطميين وربما يعزى ذلك الى انه اراد ان يدرس قواعد النظام النقدي الفاطمي وينفرد بابتكار طرتز خاص متميز ذي شخصية واضحة للسكه الفاطمية سواء من حيث الطراز او الوزن والعيار حتى يستطيع ان يجابه به السكه العباسية السائدة فيس معظم اقطار العالم الاسلامي كجزء من مخططه السياسي للقضاء عليهم يرسى قواعد النظام النقدي الفاطمي وينفرد بابتكار طراز خاص متميز ذي شخصية واضحة للسكه الفاطمية سواء من حيث الطراز او الوزن او العيار حتى يستطيع ان يجابه به السكه العباسية السائدة في معظم اقطار العالم الاسلامي كجزء من مخططه السياسي للقضاء عليهم .

---

[١]) المقريزي اتعاظ الحنفاء , ص١٤٠-١٤١ .

[٢]) نفس المصدر ,ص١٣٤ .

[٣]) المقريزي . اتعاظ الحنفاء ص١٤٨-١٥٣ من بذور هذا الصلح ما ينص على (تجويد السكة وصرفها الى العيار الذي عليه السكة المنصورية المباركة وقطع الغش منها اذا كانت هذه الثلاث خصل هي التي لا يشع لم ينظر في امور المسلمين الا اصلاحها .

ويتميز سكه المعز بطرازها الحديد ذي الثلاثة هوامش من كتابة دائرية متحدة المركز تسير عكس اتجاه عقارب الساعة تتضمن عبارات التوحيد والرسالة المحمدية والتمجيد بالبيت العتيق واظهار الانتماء اليهم كما تعلن في جرأة ووضوح لم تعهدها في سكه من سبقوه من الخلفاء الفاطميين ببلاد المغرب عن الخطة السياسية والذهبية لهذه الدولة في الدعوة الوحدانية واحقية على انائه من بعده بالخلافة متصدية بذلك نفوذ وسلطة الخلافة العباسية وهو مايدل على تمتع الفاطميين بالاستقرار السياسي والاقتصادي ومن هذه العبارات الشيعية (على افضل الوصيين ووزير خير المرسلين) او (محمد خير المرسلين وعلى افضل الوصيين) او (على صفوة الله) او (على ولي الله) . كما اعلن ايضا على ظهره سكته عن دعوته ومبادئه في عبادة (دعا الامام مع التوحيد الاله الصمد) او (علي بن ابي طالب وصي الرسول وزوج الزهراء البتول)[1] اي ان الخليفة المعز قد اراد بهذه العبارات ان يظن بوضوح عن دعوته الفاطميين على اهم وسيلة من وسائل الاعلام في ذلك الوقت الا وهي السكه التي يتداولها كافة الناس بجميع طبقاتهم وينظر ماوصلنا من مجموعة هذه الخليفة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة فترة حكمه ببلاد المغرب على السكه الذهبية فقط دون غيرها من العملات المساعدة في العمليات التجارية البسيطة وان وجد له بعض امثله نادرة من الدراهم بمجموعة التسميات الامريكية التي اشار اليها (ميلز miles)[2] في مؤلفه عن السكه الفاطمية وهي من اقدم الامثلة لدراهم الفاطمية في العالم فترة خلافة المعز ببلاد المغرب قبل انتقاله الى مصر اذا انها ترجع الى الفترة من ٣٤٣هـ-٣٦٣هـ ضرب المصرية او المنصورية او فلسطين وهي بنفس طراز دنانيره وان اختفت عنها غي ان تاريخ الضرب بها يوجد بهامش الوجه على عكس دنانيره . وتتالف دنانير الخليفة الفاطمي المعز من نقطة بارزة بالمركز يحيط بها كتابات كوفية تذكارية ودينية متضمنة في ثلاثة هوامش كشابيه دائرية متحدة المركز تسير عكس اتجاه عقارب الساعة تقرء بالوجه .

مركز : دائرة تتوسطها نقطة بارزة او قد يسجل بداخل الدائرة عبارة العظمة لله[3] .

الهامش الداخلي : ١- لا إله إلا الله محمد رسول الله

الهامش الوسط : ٢- وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين .

الهامش الخارجي : ٣- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليضمره على الدين كل ولوكره المشركون .

اما كتابات الظهر فتقرأ :

مركز : دائرة يتوسطها نقطة بارزة او قد ينقش بداخل الدائرة عبارة (القدرة لله)

الهامش الداخلي : ١ – المعز لدين الله امير المؤمنين .

---

[1]) Lane pool:op.cil.pp.152-153-Nos,956,957.

[2])Miles .opcit. 12-13 – Nos 70-75 .

[3]) Lane poolc.op,cit ,cimro 1989.pp152-153.

الهامش الاوسط : ٢- دعا الامام مهد لتوحيد الاله الصمد .

الهامش الخارجي : ٣- بسم الله ضرب هذا الدينار بـ ..... سنة .....

وتتميز دنانير الخليفة الفاطمي المعز بارتفاع عيارها الذي بلغ ٢٣,٥ قيراط مثل عيار دنانير ابيه المنصور لينافس بها الدنانير العباسية وتضمن سكه المعز اسماء مدن ضرب المهدية والمنصورية وصقلية وهي تشير الى حدود الدولة الفاطمية التي شملت بلاد المغرب وصقلية في بداية تأسيسها قبل امتدادها الى مصر .

ومما هو جديد بلا اشارة انه منذ عهد الخليفة المعز [١] اصبح ظهور اسم الخليفة والقابه قاصرا على ظهر السكه , وقد ظل ذلك تقليدا متعبا على سكه خلفائها حتى نهاية الدولة الفاطمية بعد ان كان اسم الخليفة والقابه تسجل على كل من وجهي للسكه الخلفاء الفاطميين منذ عهد مؤسسها عبيد الله المهدي وحتى نهاية خلافة ابي طاهرة اسماعيل .

وتشتق من العبارات الواردة بسكه المعز لدين الله , استقرار احوال الخلفة الفاطمية وارساء قواعدها ببلاد المغرب في الوقت الذي بدء الضعف يدب في كيان الخلافة العباسية , مما شجع بعض القادة الاقوياء على الانسلاخ عنها وتكوين دويلات مستقلة مما ادى الى تقلص نفوذها وساعد على توسع الفاطميين على حساب ممتلكاتها .

---

[١]) من اهم التحف التي وصلت الينا من فترة حكم الخليفة المعز ببلاد المغرب عقبة من العاج صنعت بتونس لهذا الخليفة في فترة من ٣٤١ه-٣٦٢ه وهي محفوظة بالمتحف الاعلى للاثار بمدريد عليها كتابات كوفيه بالونين الاحمر والاخضر نصهما (بسمالله الرحمن نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه ابو تميم الامام المعز (لدين الله) امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى ابائه الطيبين وذريته الطاهرين مما امر بعمله بالمنصور المرضية .....صنعته ..... الخرساني كما يحتفظ متح الفن الاسلامي بالقاهر ١ة بقطع من التيج من صناعة مصر صنعت المعز ٣٤١هـ قبل فتح الفاطميين لها انظر :
زكي محمد حسن , كنوز الفاطميين ,ص٣٣-٢٣١ .
عبد الرحمن فهمي : موسوعة النقود العربية , ص١٨٢ .

الفصل الثاني

(الباب الثاني)

سكه الخليفة ابي تميم معد المعز لدين الله بعد انتقال مركز الخلافة الى القاهرة

رمضان ٣٦٢هـ -٣٦٥ هـ يونيه (٩٧٢ – ٩٧٥ م)

الدنانير في خلافة المعز لدين الله

عندما اسستتبت الامور لجوهر في مصر ارسل للاستدعاء الخليفة الفاطمي المعز الذي استخلف ابن مناد الصنهاجي على افريقيا ونزل بقصره خارج برقه في ١٤ جمادى الاول سنة ٣٦٢هـ ٢٠ فبراير سنة ٩٧٢م فوصل الى الاسكندرية في ٢٣ شعبان سنة ٣٦٢هـ[١] (٢٩ مايو ٩٧٢) ثم اتجه منها الى القاهرة التي كانت تعرف باسم المعزيه او (مدينة المعز قد خلص في رمضان وهو ما تشير اليه بعض الدنانير هذه الخليفة التي تمدنا بحقائق على جانب كبير من الاهمية , منها دينار ان ضرب المعز سنتي ٣٥٦-٣٦٢هـ نشرها مايلز (Miles) في مؤلفه عن السكه الفاطمية[٢] .

---

[١]) المقريزي : اتعاظ الحنفاء , ص١٨٧ .

[2]) Miles : op,cit , p,51 .

اما ربع الدينار الثالث فنشر لأول مرة وهو ضرب المعزية سنة ٣٦٠ ومحفوظ بالمتحف الاسلامي بالقاهرة[١] علاوة على دينار رابع ضمن مجموعة د. هندي امين عوض ورد عليه (ضرب مدينة المعز) وهي الدنانير جميعها تؤكد ما ذكره بعض المؤرخين [٢] بشان يقسمه هذه الحاضرة الجديدة بأسم الخليفة الفاطمي المعز ام عن دينار المعز ضرب المعزية سنة ٣٥٦هـ فهو يثير كثير من التساؤل لان ضرب قبل فتح القائد جوهر الصقلي لمصدر سنة (٣٥٦هـ) من جهة كما نقش عليه اسم المعزية قبل تشيدها من جهة اخرى مما يستنبط منه من الدنانير التذكارية التي ضربها الفاطميون بأسم مصر قبل فتحهم لها كنوع من الوسائل الاعلامية للدعاية لهم وان ظهور اسم المعزية على ذلك الدينار نوع من انواع الحرب المعنوية للتمويه وتعبة النفوس والاذهان للتمهيد لفتح الفاطميين مصر الذي صار قرب قوسين او ادنى ولا سيما ان بناء عاصمة جديدة بالبلد المفتوح كان من عادة الفاتحين المسلمين وخلفاء الفاطميين كما اطلاق اسم المعزيه شبه للخليفة المعز عن حاضرة الفاطميين الجديد لهو يساير عادة خلفاء هذه الدولة في تسمية عواصمهم بأسمائهم كمدينة المهدية شبه الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي والمنصورية شبه الى الخليفة الفاطمي المنصور بالله .

وانه على الرغم من ان طراز سكه المعز لدين الله الفاطمي يمثل ثورة على طراز السكه العباسية الشائع في معظم اقطار العالم الاسلامي من حيث الشكل او المضمون الا انه لم يكن جديدا او غريبا بالنسبة للمصريين الذين سبق ان ضربت لهم دنانير تذكارية [٣]. بأسم المعز قبل فتح الفاطميين لها في سنة ٣٤١هـ[٤] (٩٥٢) وسنة ٣٥٣هـ[٥] اي في ولاية ابي القاسم انوجور الاخشيدي بل لم يقتصروا امر الدعاية للفاطميين على ضرب العملات التذكارية وحسب بل شملت الحرب المعنوية والنفسية صناعة بعض المنسوجات التي تحمل اسم المعز وصناعة مصر قبل فتحهم لها سنة ٣٤٥هـ او سنة ٣٥٥هـ[٦] وذلك نظرا لان السكه ونسيج الطراز يمثلان مظهرا من مظاهر سلطة وسيادة الخليفة ولا سيما بعد ان وجدت الدعوة الفاطمية تضعها وتعاطفا من حاكم مصر الاخشيدي ابي القاسم انوجور ووتريد كافور .

وبالملاحظة ان دنانير الخليفة المعز فترة حكمه بمصر لم تختلف من حيث الشكل والمضمون عن دنانيره التي ضربها ببلاد المغرب فهي تتألف مثلها من ثلاثة هوامش دائرية من كتابات كوفيه محصورة داخل ثلاثة اطارات دائرية لفصل بعضها عن بعض وضبطها وتحديدها تتوسطها نقطة بارزة بالمركز لضبط كتابة الهوامش الدائرية

---

[١]) ربع دينار برقم سجل ٤٥٠٤ .
[٢]) ابن خلكان : وفيات الاعيان , ج٢ , ص١٣٥ .
[٣]) عبد الرحمن فهمي : موسوعة النقود العربية , ص١٨٢ .
بامتر دراسة تحليلية اسلامية عن نقود الدعاية والاعلام والمناسبات مجلة المسكوكات العدد ٦ سنة ١٩٥٧,ص١١-١٩ .

[4]) Lane poole : opcit, p 152 , No 356 .
[5]) Miles .op cit , p51 .
[٦]) قطعة من النسيج مؤرخة بسنة ٣٤٥هـ محفوظة بالمتحف الاسلامي بالقاهرة رقم سجل ١٣١٦٥ وقطعة اخرى بنفس المتحف مؤرخة سنة ٣٥٥هـ Repertoire TV No 1628.p.11

التي تحمل عبارات التوحيد والرسالة المحمدية واعلان نسب الفاطميين وانتمائهم لا أل بيت والمشادات بأحقية على وابنائه من بعده بالخلافة وهو ما يعلن عن مذهبهم الشيعي وهي تقرأ :

وجه : مركز : دائرة يتوسطها نقطة بارزة

الهامش الداخلي : ١- الله الا الله محمد رسول الله

الهامش الوسط : ٢- وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين .

الهامش الخارجي : ٣- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

اما كتابات الظهر فتقرأ : دائرة تتوسطها نقطة بارزة

الهامش الداخلي : ١- المعز لدين الله امير المؤمنين

الهامش الوسط : ٢- دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد .

الهامش الخارجي : ٣- بسم الله ضرب هذا الدينار بـ .... مصدر سنة .....

وما تجدر الاشارة الي ان بدايات النصوص بالثلاث هوامش بواحد الدينار تميز انها على قطر واحد فمثلا (لا اله الا الله) بالهامش الداخلي يقابلون تماما (وعلى افضل الوصيين) بالهامش الاوسط يقابلها (محمد رسول الله) بالهامش الخارجي مما يسير عملية قرائها وان كانت هذه الخاص لا تتوفر في نصوص هوامش الظهر .

وقد حرص الفاطميون منذ فتحهم لمصر على ان يخططوا من اجل نشر سكتهم لانها تمثل سلطة الخليفة الفاطمي من ناحية ومظهر من مظاهر التحدي لسلطة الخلافة العباسية من جهة اخرى ,كما انها وسيلة لترويج المذهب الشيعي . نظر لان السكه يتداولها كافة الناس في معاملاتهم التجارية , وقد لجأ الفاطميون لتحقيق هذا الهدف الى عدة وسائل منها انهم جعلوا عيار الدينار المعزي منذ دخولهم مصر ٢٣,٥ قيراط بحيث يكون مماثلا لعيار دينار الخليفة العباسي الراضي بالله وهو اعلى عيار , وقد سبق ان عرف هذا العيار في مصر في عصري الطولونيين والاخشيديين كما حرص الفاطميون على اغراق الاسواق بها ورفع قيمتها فبلغ الدينار المعزي,١٥,١ درهم في الوقت الذي خفظوا فيه قيمة الدينار ارض الى ١٥ درهما فقط , كما قرضوا ادفع الخراج بالدنانير المغربية وامتنع ابو الفرج يعقوب بن يوسف وعسلوج بن الحسن الموكل اليها جمع الخراج والضرائب من المصريين عن تحصيل الاموال الا بالدينار المعزى مما ساعد على اقحاط قيمة الدينار الراضي [١] اكثر واكثر وبذلك تمكن الفاطميون من سحب جميع العملات غير الفاطمية من الاسواق لتحل محلهما السكه الفاطمية كنوع من الحرب الاقتصادية القضاء على الخلافة العباسية .

وقد اهتم الفاطميون بضرب العملات التذكاريه من الدنانير واجزائها وانصاف وارباع الدنانير في الاعياد الدينية , مثل اول العام الهجري وعشرة واخر رمضان في موسم عيد الفطر وعيد النحر في الثلث الاخير من ذي الحجة

[١]) المقريزي : : اتعاظ الحنفاء , ص١٩٩ , ابن ميسر : اخبار مصر هنري ماسيه , ص٤٢ .

لتفريقها مع حلوى على كبار رجال الدولة وموظفيها بل وعامة الناس على سبيل التبرك والترغيب في اعتناق المذهب الشيعي والتودد الى المصريين فكانت تضرب دنانير تسمى كم يذكر المقريزي (بالفرة)[1] لتوزيعها كل اول عام هجري [2] او في غرة رمضان على ارباب الرتب والامراء واولادهم حين ترسل لهم اطباق الحلوى بوسطها صرة من ذهب كما كانت تضرب ايضا عملات صغيرة تسمى (الخراريب) لتوزيعها في خميس العهدا والعدس كما يسميه المقريزي قبل عيد الفصح بثلاثة ايام , وهو مايدل على التسامح الديني في عهد المعز تجاه اهل الذمة , ومن الجدير بالإشارة ان اجزاء الدنانير لم تكن تختلف من حيث طرازه او مضمونها عن الدنانير سوى اختلاف طفيف فرضه صغير وضيق محيط النصف او الربع عن محيط الدينار يتألف من ثلاثة هوامش اما ربع الدينار للخليفة المعز فيتألف من هامشين دائرتين فقط سواء بالوجه ام بالظهر بدلا من ثلاثة هوامش وذلك بعد الاستغناء عن الهامش الخارجي الدينار ثم اختصرت عبارات الهامش الداخلي والاوسط بالدينار وتم دمجها في هامش واحد هو الهامش الخارجي للدينار , الربع الدينار الذي اصبح يتضمن بالوجه عبارة (لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى افضل الوصيين , كما استعير الهامش الخراجي بظهر الدينار الذي يحتوي عل تاريخ الضرب ليوضع بالوجه بالهامش الداخلي او الخارجي احيانا لربع الدينار . اما الظهر فأصبح يحتوي على هامشين فقط يقرأ بالهامش الداخلي عبارة (المعز لدين الله امير المؤمنين) وبالهامش الخارجي (دعا الامام معد لتوحيد الا الله الصمد) مثل الدنانير تماما , كما كانت تستبدل احيانا النقطة البارزة المحاطة بدائرة يمركز ربع الدينار بعبارة (العزة لله) بالوجه و (القدرة لله) بالظهر . وتشير سكه الخليفة الفاطمي المعز الى العديد من مدن الضرب مثل المهدية والمنصورية ومصر المعزية وفلسطين وطرابلس وهو ما يدل على اتساع رقعة الدولة الفاطمية في عهده اذ لم تصبح حدودها قاصدة على بلاد المغرب وصقلية ومصر فحسب بل فظن الفاطميون الى اهمية بلاد الشم لتامين حدود مصر من الاخطار وساروا في تحقيق ذلك عهود حكامها الاقوياء حتى عهد المنتصر بالله حيث بدأت الاخطار وساروا في تحقيق ذلك في عهود حكامها من الاقوياء حتى عهد المنتصر بالله حيث بدأت الاخطار تداهمها بعد ذلك من قبل السلاجقة او الصليبين [3]

الفصل الثالث

[1])المقريزي : طبعة التسجيل ج٣,ص٣٨٥-٣٩٣ , عبد الرحمن فهمي , المسكوكات كتاب القاهرة , ص٥٤١

[2]) دينار باسم المعز لدين الله محفوظ بالمتحف الاسلامي بالقاهرة برقم يجل ٢١٩٤٠ .

[3]) ابن الاثير : الكامل في التاريخ , القاهرة ١٠٣٣هـ , ص٢٦ -٦٣ , ١١٧ السيوطي تاريخ الخلفاء , مصر ١٣٥١ , ص٢٧٩-٣٨٠ .

سكه الخليفة منصور نزار العزيز بالله

(٣٦٥هـ-٣٨٦هـ) (٩٧٥م-٩٩٦م)

الدنانير في خلافة العزيز

تولى العزيز الحكم بعد وفاة ابيه المعز فاقام في الخلافة واحد وعشرين عاما استطاع خلالها ان يؤكد سيادته على املاكه التي الت اليه من عهود من سبقوه من خلفاء الدولة الفاطمية , كما ارسل جيشا الى الشام لمحاربة القرامطة تمكن من دخول الدولة وعسقلان وطبرية[١] واخضاعها لنفوذ الفاطميين .

وقد سارت السكه في خلافة العزيز على ما كانت عليه في عهد ابيه المعز من حيث جودة الوزن والعيار فكانت سكه قوية وذلك للمحافظة على سمعه الخلافة الفاطمية التي نافست الخلافة العباسية وناصبتها العداء .

ومن الجدير بالذكر ان طراز دنانير العزيز بالله يشبه الى حد كبير طراز دنانير ابيه المعز من حيث انه يتألف من كتابات هامشية دائرية تحيط بنقطة المركز المحصورة داخل دائرة غير ان ديوان الانشاء الموكل اليه تصميم

[١]) درهم محفوظ بالمتحف الاسلامي بالقاهرة برقم ١٧٧٠٤ , اسم الخليفة العزيز بالله ضرب طبرية مما يؤكد ماورد بكتب المؤرخين عل امتداد حدود الدولة الفاطمية الى بلاد الشام .

هذه الطراز راعى ان يميز بين دنانير العزيز ودنانير ابيه على اعتبار ان العملة الذهبية هي السكه الرئيسية للحاكم لذلك نلاحظ دنانير العزيز تختلف في انها تتألف من هامشين دائرتين فقط بدلا من ثلاثة في دنانير المعز بحيث يفصل بين دائرة المركز والهامش الداخلي فراغ دائري وكذلك بين الهامش الداخلي والاوسط وكذلك بين الهامش الداخلي والخارجي مما يحقق لها رونقا ووضوحا ويضفى عليها مظهر البساطة في ان واحد بحيث استخدم النجار لعملها بتثبيت طرفه بالمركز وفتح اربع فتحات مختلفة لرسم اربع دوائر متحدة المركز , كما يلاحظ ايضا ان (تم) اختصار وضح عبارات الهامش الداخلي والاوسط لدنانير المعز في هامش واحد بدنانير العزيز هو الهامش الداخلي بحيث اصبح يضم شهادة التوحيد والرسالة المحمدية واحقية على في الخلافة

اما الهامش الخارجي فظل كما هو يتضمن اقتباسا من سورة الصف او الفتح كما سجل اسم العزيز بالهامش الداخلي بالظهر وظل الهامش الخارجي يحتوي على تاريخ الضرب ونصه كمايلي :-

وجه مركز نقطة بارزة داخل دائرتين متحدتي المركز .

هامش داخلي : ١- لا اله الا الله محمد رسول الله على صفوة الله

هامش خارجي : ٢- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون .

ظهر مركز نقطة داخل دائرتين متحدتي المركز

هامش داخلي : ١- عبد الله ووليه نزار الامام العزيز بالله امير المؤمنين .

هامش خارجي :٢- بسم الله ضرب هذا الدينار بـ..... سنة....

ويتضح من دراسة نصوص سكه العزيز انها تشبه من حيث المضمون سكه ابيه غير انها تضمنت عبارة جديدة فيها تأكيد لمكانه علي ابن ابي طالب واحقيته في خلافة ظهرت بنصوص الهامش الداخلي بالوجه الا وهي (علا خير صفوة الله) وبذلك اصبحت سكه الخلفاء الفاطميين تتضمن منذ خلافة العزيز ما يشير الى ان خلفاء هذه الدولة هم ورثة الله في الارض والمفوضون بأمره لحكمها وهي من المبادئ الشيعية , كما روعى في دنانير العزيز ان تكون بداية الهامش الداخلي بالوجه يقابلها بداية الهامش الخارجي بحيث يكون نصف قطر واحد مثل كتابات الهامشية بوجه دنانير ابيه المعز . اما عن ارباع دنانير العزيز فهي متماثلة من حيث الشكل مع ارباع دنانير ابيه بحيث يصعب مع التميز بينهما الاول وهله لاحتواء كل منهما على هامشين فقط لصغر حجم الربع بحيث سجل تاريخ الضرب بالهامش الخارجي بالوجه في كل منهما واحيانا بالظهر , وما يقوى درجة التشابه بينهما ايضا ان بعض ارباع دنانير لعزيز قد سجلت لنا اسم ابيه الامام معد لتأكيد مبادئ الدولة الفاطمية وذلك بالهامش الخارجي بالظهر بينما نقش اسم العزيز بالهامش الداخلي وبذلك اصبحت متشابهة من حيث المضمون مع ارباع دنانير المعز .

الدرهم في خلافة العزيز

يحتفظ متحف الفن الاسلامي بالقاهرة بدرهم باسم العزيز بالله يعتبر من الدراهم القليلة المحدودة بمجموعات العالم لهذا الخليفة التي[1] تلقي لنا ضوء على دراسة العملات المساعدة من الدراهم الفاطمية التي لم تنتشر الا منذ عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله .

وبدراسة درهم العزيز بالله [2] يلاحظ انه مماثل تماما لدنانيره من حيث طرازه فهو يحتوي على قطة بارزة بالمركز محصورة داخل دائرة صغيرة يحيط بها هامشان دائريان غير ان الفارغين الدائرين الذين يفصلان بين المركز والهامش الداخلي وبينه وبين الهامش الخارجي للدنانير تلاحظ طبعتهما بهذا الدرهم لدرجة انهما اصبحا عبارة عن خط دائري مزدوج كما يلاحظ ايضا التماثيل في المضمون بين دنانير دراهم العزيز بالله ال درجة ان تاريخ الضرب قيد نقش بالهامش الخراجي للظهر كدنانير على عكس عادة الدرهم التي كان يسجل تاريخ لضرب فيها بالوجه وعلى الرغم من انها لم يصلنا من الفلوس من خلافة العزيز بالله شيء الا ان ذلك لا يعني عدم وجودها لا سيما وقد وجدنا مثالا لها يرجع الى عهد المعز لدين الله لان الفلوس من العملات المساعدة في رواج ومدونة العمليات التجارية البسيطة وان كان الفاطميون يستخدمونها بقلة ولا يهتمون كثيرا بضربها حتى لا تطرد العملة الرديئة العملة الجيدة التي يعمل الفاطميون على نشرها في الاسواق لتحل محل العملات الاخرى وتعمل على منافسة السكه العباسية .

[1]) محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة برقم ١٧٧٠٤ ضرب طبرية .

[2]) Miles :opcit , pp,14-16 , Nos 116-124 .

الفصل الرابع

سكه الخليفة ابي علي المنصور الحاكم بأمر اللّه

(٣٨٦-٤١١ هـ) (٩٦٦ – ١٠٢٠ م)

دنانير الخليفة الحاكم بأمر الله

تناقضت اقوال المؤرخين عن شخصية هذا الخليفة الذي اظهره البعض بمظهر التقوى والتدين والسياسة والحكمة ومقمهم من كتاب الشيعة بينما اظهره البعض الاخر من الكتاب السني بمظهر الجنون لإصداره القوانين الشاذة غير انه من المعروف ان هذا الخليفة كان خصما قويا للخلافة العباسية السنية وهذا ما دفع الكثير من الكتاب السني الى مهاجمته ومحاولة النيل منه هذا بالإضافة الى ان القوانين التي سنها ورأها البعض شاذة قد اقتضتهما ضرورات اجتماعية واقتصادية ومهما يكن من امر هذا الموضوع الذي تناوله بالراسة في هذا المقام هو تتبع تطور السكه في عهده اذ حرص هذا الخليفة على ان تكون سكته قوية للمحافظة على مركز الفاطميين الاقتصادية ولا سيما انه كان من اكثر خلفاء الفاطميين تحدبا لسطلة الخلافة العباسية السنية .

وتمثل سكه الخليفة الحاكم بأمر الله المرحلة الثانية من مراحل تطور السكه الفاطمية التي تعتبر ابتكار ومولد الشخصية الفاطمية مثلهما في ذلك مثل سكه المعز والعزيز وبدراسة دنانير الخليفة الحاكم بأمر الله من حيث ان كليهما يتألف من هامشين دائرين سواء بالوجه او بالظهر مع اختلاف واحد هو لن هذين الهامشين في دنانير الحاكم يحيطان بكتابة مركزية من سطرين تحتوي على اعلان صريح لانتماء الفاطميين لال البيت وتأكيد نسبهم له واحقية على في الخلافة بعد الرسول (ص) في عبارتي : ١- محمد رسول الله ٢- علي ولي الله .

اللتين ستهملبهما وجه الدينار بينما يتضمن الهامش الداخلي لوجه الدينار رسالة التوحيد (لا اله الا الله وخده لا شريكك له) اما الهامش الخارجي فيتضمن اقتباسا من سورة الفتح مع تكرار (اسم الرسول (ص)) وهذا التكرار يوصي بتأكيد بينهم وانتمائهم لال البيت نظرا لما واجهوه من حملات الهجوم بشأن التشكيك في نسبهم بينما خصص مركز ظهر الدينار للإعلان عن اسم الخليفة الفاطمي في سطرين (١- الحاكم بأمر الله ٢- امير المؤمنين) وهو نوع من التحري لسلطة الخليفة العباسي المجاهدة بالعداء للدولة العباسية التي كان يظهر اسماء خلفائها على معظم دنانير الاقطار الاسلامية مصحوبة بلقب امير المؤمنين كنوع من بتعبة هذه الاقطار لنفوذها او للتعبير عن الرابطة الروحية التي تربط هذه الاقطار بمركز الخلافة لاعطاء ولاتها الصيغة الشرعية ..

وقد خصص ايضا الهامش الداخلي بالظهر لذكر اسم الخليفة الفاطمي اما الهامش الخارجي فكان يحتوي على تاريخ ومكان الضرب .

الطراز الثاني : وهو يتميز بأنه يشبه من حيث الشكل طراز دنانير جده ابي طاهر اسماعيل من حيث انها تتالف من اربعة اسطر من كتابة مركزية يحيط بها هامش دائري واحد , اما من حيث المضمون فتختلف كتابات دنانير الحاكم ذات الطراز الثاني عنها دنانير ابي طاهر اذ خصص مركز دينار الحاكم الشهادة و التوحيد والرسالة المحمدية وتأكيد احقية على في الخلافة بحيث نظمت في ثلاثة اشكال مختلفة يحيط بها سواء بالشكل الاول والثاني او الثالث اقتباس من سورة الصف بينما خصص مركز ظهر دنانيره لتسجيل اسمه والقابه بحيث نظمت في ثلاثة اشكال ايضا يحيط بها هامش بمكان وتاريخ الضرب وهي كما يلي :-

الشكل الاول

وجه	**ظهر**
مركز ١- لا اله الا الله	مركز : ١- عبدالله
٢-وحده لاشريك له	٢- ووليه المنصور ابو علي
٣-محمد رسول الله	٣-الامام الحاكم بامر الله
٤-علي ولي الله	٤- امير المؤمنين
هامش خارجي محمد رسول الله	او ١- عبد الله ووليه
ارسله	٢- الامام الحاكم بأمر الله
.... ولو كره المشركون	٣- الله امير المؤمنين وعبد
	٤-الرحيم ولي عهد المسلمين

هامش خارجي : بسم الله ضرب هذا الدينار بـ ..... سنة .....

الشكل الثاني

وجه	**ظهر**
مركز ١- علي	مركز ١- عبد الله ووليه
٢-لا اله الا الله وحد	٢- الامام الحاكم بأمر الله امير
٣-لا شريك لله محمد رسول الله	٣- المؤمنين وعبد الرحيم
٣- ولي الله	٤- ولي عهد المسلمين
	او مركز ١- عبد الله
	٢- ووليه المنصور ابو علي
	٣-الامام الحاكم بأمر الله

٤-امير المؤمنين

هامش خارجي : محمد رسول الله ورسله ... هامش خارجي : بسم الله

..... ولو كره المشركون ضرب هذا الدينار بـ... سنة ...

الشكل الثالث

وجه	**ظهر**
مركز ١- لا اله الا الله	مركز ١- المنصور
٢-محمد رسول الله	٢- ابو علي الامام
٣-علي ولي الله	٣-الحاكم بأمر الله
	٤-امير المؤمنين
	او ١-عبد الله وولي
	٢-الامام المنصور
	٣-امير المؤمنين
هامش خارجي : محمد رسول	او ١- الامام الحاكم
الله ارسله ..... ولو كره	٢-بامر الله ابو علي
المشركون	٣-امير المؤمنين

هامش خارجي : بسم الله ضرب هذا الدينار

بـ ..... سنة .....

ومن الملاحظ ان وجه دنانير الحاكم قد اقتصرت كتاباتها على اسم الحاكم والقابه عكس دنانير ابي طاهر التي كان يظهر اسم ابي طاهر بمركز الوجه مع عبارات التوحيد بينما تسجل القابه بمركز الظهر مع عبارات التوحيد بينما تسجل القابه بمركز الظهر مع عبارات الرسالة المحمدية .

وقد امدنا الطراز الثاني لدنانير الحاكم باقدم الامثلة لظهور بعض الرموز الابجدية على السكه الفاطمية مثل الحرفين (ع) وهو يشير بحساب الجمل الى العدد ل والحرف م وهو يدل على العدد ع وتشير هذه الاعداد الى

مناسبات فلكية [1] فعند عرف عن الحاكم شغفه واهتمامه بعلم الفلك ورعايته له , وتظهر هذه الرموز اسفل الكتابات المركزية بظهر دنانيره[2] .

الطراز الثالث : يتميز الطراز الثالث بانه من ثلاث دوائر متحدة تقطعها ستة اوتار بحيث تؤلف من تقاطعها شكل نجمة سداسية , وقد روعى ان يكون كل وترين في وضع متواز بحيث استخدمت كسطور لتنظيم الكتابات عليها , ويعتبر الطراز الثالث من الطراز القريبة التي انفردت بها ارباع دنانير الحاكم بأمر الله التي كانت تضرب غالبا في المناسبات وربما يشير هذا الشكل النجمي الى الاجرام السماوية والى ازدهار علم الفلك في عهد الخليفة الحاكم الذي شيد مرصدا بالمقطم فهو بوحي باشكاله الدائرية التي يتوسطها شكل النجمة الى حركات النجوم والكواكب او ما يسمى بالازياج , والى اهتمام الخليفة الحكام بالتجسيم وشغفه وتشجيعه الفلكي ابن يونس[3] الذي الف في كنفه كتابا في الفلك اسماه (الزيج الحاكم) لذلك فمن كثير المستبعد ان يكون ديوان الانشاء قد ارى ان يسجل هذا الحدث الهام والتقدم الفلكي على سكه الحاكم على اعتبار انها وسيلة من وسائل الاعلام يتداولها كافة الناس , وهذا يؤكد الدور الحضاري الذي تلعبه السكه وما تعكسه من حقائق واحداث العصر الذي ضربت فيه .

ومن الملاحظ ان نصوص هذا الطراز قد نظمت في ستة اوتار تسير في مدارتها عكس عقارب الساعة بحيث تكون نصوص كل وترين متوازيين متكاملين المعنى ويتميز هذا الطراز الثالث ذو الشكل النجمي بان اسم الخليفة والقابه تحتل كتابات اوتار الوجهين معا بينما يحيط بأحد الوجهين هامش يتضمن اقتباسا من سورة الصف وبالوجه الاخر هامش يحتوي على مكان وتاريخ الضرب وتقرا نصوص , الطراز الثالث لدنانير الحاكم سواء بالوجه ام بالظهر كما يلي :

مركز : نجمة من ستة اطراف يتوسطها نقطة بارزة

وتر ١- الامام وتر ٢- ابو علي وتر ٣- المنصور وتر ٤-الحاكم وتر

٥-امير وتر ٦- المؤمنين وقد سجل على اوتار الوجه شهادتا التوحيد والرسالة المحمدية واسم الحاكم بأمر الله بينما تخصص اوتار الظهر اسم الخليفة الحاكم مسبوقة بلقب امام ومنتهية بامير المؤمنين يحيط بها هامش يقرأ (محمد رسول الله .....ولو كره المشركون) وعلى الوجه الاخر هامش) بسم الله ضرب هذا الدينار ..... بـ ....

ثانيا : دراهم الخليفة الحاكم بأمر الله .

---

[1]) مايسه داود , اتجاه جديد نحو تنفيذ الظاهرة وجود الرموز الابجدية على السكه الاسلامية , مجلة المؤرخ المصري , العدد السادس , يناير سنة ١٩٩١ , ص٤٧ .

[2]) دنانير محفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة برقم سجل ١٨٤٢٩ , ١٦٦٧٤ .

[3]) عبد الرحمن بن يونس : الزيج الحاكمي كوسان ,ص٦١ .

لم تتوسع الدولة الفاطمية في ضرب الدراهم في اوائل عهدها حتى كان عهده الخليفة الحاكم بأمر الله حيث بدأت مصر تتحول بشكل واضح الى نظام المعدنين [١] فأصبحت الدراهم عملة قانونية حيث حددت الدولة الفاطمية نسبة قانونية بين الدينار والدرهم وهي كل ثمانية عشر درهما بدينار[٢] ويغلب على الظن ان الاقبال على الدراهم الفاطمية كان قاصرا في بداية الامر على المدن والمراكز التجارية الرئيسية .

ومن الجدير بالملاحظة ام معظم ما وصلنا من دراهم الخليفة الحاكم بامر الله بمجموعة المتحف الاسلامي بالقاهرة تنتمي من حيث الشكل والمضمون الى الطراز الثاني لدنانيره التي تتألف اساسا من اربعة سطور من كتابه مركزية سواء في الشكل الاول والثاني يحيطهما هامش واحد مع مراعاة ان تاريخ الضرب بالنسبة للدراهم قد سجل بهامش الظهر مثل الدنانير . وتنتمي القلة القليلة من دراهم الخليفة الحاكم بأمر الله [٣] بمجموعة المتحف الاسلامي من حيث الشكل والمضمون الى الطراز الاول لدنانيره التي تتألف من كتابة مركزية من سطرين يحيط بها هامشان دائريان .

وترجع اقدم القطع من دراهم الحاكم بمجموعة المتحف الاسلامي الى ضرب مصر سنة ٤٠٦هـ كما تظم مجموعة دار الكتب [٤] المصرية درهمين باسم الحاكم بامر الله يرجع احدهما الى ضرب مصر سنة ٤٠٦هـ الا ان متحف جمعية التسميات الامريكية [٥] يضم درهما نادرا باسم الحاكم اقدم منهما يرجع الى ضرب المعزية سنة ٣٨٧هـ .

---

[١]) راشد البدراوي , حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين , ص٣٠٤-٣٠٨ .

[٢])المقريزي : اغاثة الامة بكشف الضمة , ص٦٤ -٦٥ .

[3]) Miles : op.cit , p38 .

[٤]) اشار يينبول الى درهمين للحاكم بأمر اله بمجموعة دار الكتب المصدرة احدهما ضرب .

[5]) Lane poole :op.cit ,p .168 .

الخاتمة

نحمد الباري سبحانه وتعالى الذي وفقنا لما قدمناه , فنضع قطراتنا الاخيرة بعد المشوار الذي خظناه بين تفكير وتعقل في موضوع نماذج من دنانير السكه الفاطمية لتقديم ما قدمناه فقد كانت رحلة ممتعة وجاهدة للارتقاء بدرجات الفكر والعقل .

ولم يكن هذا بالجهد القليل ولا نستطيع ان ندعي فيه الكمال ولكن لنا عذرنا اننا بذلنا فيه عصره جهدنا , فأن وفقنا الله في اصابة ما هدفنا اليه , فلأن ذاك هدفنا وان اخطئنا فلقد نلنا شرف المحاولة والتعليم واخيرا بعد ان ابحرنا في هذا المجال المشيع نامل من الله ان ينال قبولكم وان يلقى الاستحسان منكم وصل اللهم وسلم تسليما كثيرا عل سيدنا وحبيبنا اشرف خلق الله محمد لبن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين .

المصادر والمراجع العربية والاجنبية :

١- ابن يعرة (منصور بن بعرة الذهبي الكاملي) , كتاب كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية , تحقيق د. عبد الرحمن فهمي , القاهرة , ١٩٦٦.

٢- ابن الاثير (علي بن حمد بن ابي الكرم , ت.٦٣٠هـ) , الكامل في التاريخ ,١٢جزء١ , القاهرة ,١٠٣٣هـ.

٣- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ,ت ٨٠٨هـ) , كتاب العبد وديوان المبتدأ او الخبر ايام العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكيد , ٧ اجزاء , القاهرة , ١٢٤٨هـ .

٤- ابن خلكان (شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم , ت٦٨١هـ) , وفيات الاعيان واتباعه ابناء الزمان , جزءان , , بولاق , ١٣٨٣هـ.
٥- راشد البراوي . دكتور , حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين و القاهرة , ١٩٤٨ .
٦- عبد الرحمن فهمي . دكتور , أ . ضرب السكه في فجر الاسلام , القاهرة ,١٩٥٧م .
ب-موسوعة النقود العربية وعلم التسميات (فجر السكه العربية) , القاهرة ١٩٦٦م .
ج- المسكوكات , كتاب القاهرة , تاريخها وفنونها واثارها , مؤسسة الاهرام ,١٩٧٠م .
٧- دريد الشافعي (دكتور)
أ- العمارة العربية في مصر الاسلامية (عصر الولاة) المجلد الاول , القاهرة , ٦٩٧ .
ب- العمارة العربية الاسلامية , ماضيها وحاضرها ومستقبلها , الطبعة الاولى , الرياض , ١٤٠٢هـ(١٩٨٢م).
٨- القلقشندي (شهاب الدين ابو العباس احمد ,ت ٨٢١هـ) , صبح الاعشى في صناعته الانشاء, ١٤ جزءا , دار الكتب المصرية,١٩١٣-١٩١٨م.
٩- مايسه داود (دكتورة)
أ- الرنوك الاسلامية , مجلة الدارة , العدد الثالث , السنة السابعة فبراير١٩٨٢.
ب- دراسة اثرية وفنية للسكه الفاطمية بمجموعة متحف الفن الاسلامي بالقاهرة.
ج- نشأة السكه الفاطمية حتى نهاية عهد الخليفة المعز لدين الله ٢٩٧-٣٦٥هـ(٩٠٩م-٩٧٥م)مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ,المجلة ٣٦ , سنة ١٩٨٩ .
١٠- محمد جمال الدين سرور(دكتور)
أ- النقود الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس الهجري بين القاهرة ١٩٥٩م.
ب- الدولة الفاطمية في مصر سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها القاهرة ١٩٧٠م.
١١- المقريزي (تقى الدين احمد بن علي بن عبيد القادر) , ت ٨٤٥هـ
أ- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ,جزءان , بولاق ,١٣٧هـ , ٤ اجزاء , النيل ,١٣٢٤هـ.
ب- شذور العقود في ذكر النقود والقديمة والاسلامية , اسطنبول,١٢٩٨هـ
ج- اغاثة الامة بكشف الغمة ,نشر دار محمد مصطفى زيادة , جمال الدين الشيال , القاهرة ١٩٤٠ و١٩٥٧م.
١٢- محمد باقر الحسيني (اثري).
أ- العملة الاسلامية في العهد الاثابكي , بغداد ١٣٨٦هـ١٩٦٦م.
ب- دراسة تحليلية اسلامية عن نقود الدعاية والاعلام والمناسبات , مجلة المسكوكات , العدد٦ ,سنة ١٩٧٥ .
13- Lane-poole(Stanley):

Catalogue of the collection of Arabic coins preserved in the khedivil , 1brary at cairon London 1897 .

14- Miles ,G ,G.

Fatimid coins in the collection of the univcrsity museum philadelphie and of the American, Numismatic society .N.N.M,1951 .

15- Combe , sauvaget –et wiet :

Repetoire Chrouologigue d, Epigraphie arabe ,1622.

١٦- ابراهيم احمد العدوي (دكتور)

نهر التاريخ الاسلامي منابعه العليا وفروعه العظمى , دار الفكر العربي ,١٩٨٩ .